

تقنيات المعلومات

النص القرآني تقنيات المعلومات

لم يصبح العالم كوكبيا إلا بفضل التقدم الهائل الذي أبرزته تقنيات المعلومات والإعلام والاتصال. فهذا الثالوث هو الذي أتاح تغطية غلاف الكرة الأرضية بشبكة من الضبط والتوجيه والتبادل الإلكتروني التي يطلق عليها اسم الفضاء السيبرنطقي، أي الفضاء الموجه إلكترونيا، والذي يسمح بتجاوز حدود المكان والزمان ويجعل العالم كله حاضرا هنا الآن على مدار الساعة، على صعيد تبادل المعلومات والتفاعلات والعمليات والمقايضات، وتغطية أخبار الكرة الأرضية في مختلف نواحيها من خلال القنوات الفضائية.

هذه التقنيات تتكامل فيما بينها، فالهاتف يفسح المجال أمام الحاسوب كي يخرج من عزلته ويمد نشاطه إلى مختلف أرجاء الأرض من خلال الألياف الضوئية، والأقمار الاصطناعية، وبالمقابل، فالحاسوب هو الذي سمح بتطوير نظم الاتصالات، وزيادة طاقاتها وفعاليتها بشكل مذهل، وليس أدل على ذلك من انتشار قواعد المعلومات وتوسعها، وعلى رأسها الأنترنت بكل ما تحمله من إمكانات غير مسبوقة في تاريخ البشرية في التواصل والتفاعل والتبادل عن بعد، وهو ما سيغير طبيعة حياة العمل والأسرة، والصحة، **والتعليم**، والتبادلات الاقتصادية، والإعلان تغييرا جذريا.

تقنية المعلومات والاتصالات هذه، وما أتاحته من فيض القنوات الفضائية التي تبت آلاف البرامج على مدار الساعة، وتربط البشرية بعضها ببعض من خلال جهاز التلفزيون، ما زالت في بدايات تطورها. نهايات هذا التطور مفتوحة، لا يدري أحد إلى أين يمكن أن تصل، وأي نوع من التحولات الحياتية يمكن أن تحمل معها. فمن المعروف أن كل جيل من هذه التقنيات يكاد يصبح متقادما منذ نزوله إلى السوق، لأن هذه التقنية تنمو على شكل طفرات قصيرة العمر، ويذهب تطورها ليس فقط في اتجاه فاعلية التقنية، بل كذلك بالانخفاض المستمر في كلفة أصولها وتشغيلها، مما يتيح المزيد من انتشارها، ويخرجها من النخبوية إلى العمومية.

تمثل الأنترنت نموذجا جيدا لهذه الطفرات التقنية، فلسنوات خلت كان الوصول إليها نخبويا تماما، وها هي بصدد أن تعم جميع مدارس الدول المتقدمة، والعديد من الدول النامية، وهي مؤهلة لأن تصبح مثل شبكات الكهرباء من حيث تغطيتها للحيز المكاني، والوصول إلى كل بيت ومرفق. فأى تحولات في نوعية الحياة سيجملها هذا التطور التقني؟

الدكتور مصطفى حجازي، مجلة العلوم الإنسانية (جامعة البحرين) العدد الثاني (1999)، ص: 21 - 22 (بتصرف).

عتبة القراءة

ملاحظة مؤشرات النص الخارجية

مجال النص

ينتمي النص إلى المجال الحضاري.

مصدر النص

النص مقتطف من مجلة "العلوم الإنسانية"، للدكتور مصطفى حجازي.

نوعية النص

مقالة تفسيرية ذات بعد علمي وتقني.

العنوان (تقنيات المعلومات)

يتكون العنوان من تركيب إضافي يشير إلى التقدم التكنولوجي في مجال المعلومات. ف"تقنيات" تُحيل إلى الأدوات والوسائل التكنولوجية، بينما "المعلومات" تشير إلى المحتوى والبيانات التي يتم تداولها باستخدام هذه الوسائل.

بداية النص ونهايته

- **بداية النص:** توضح أن تقنيات المعلومات ساهمت في جعل العالم "كوكبيا"، ما يعني تقارب البشرية رغم المسافات.
- **نهاية النص:** تنتهي بتساؤل مفتوح يعبر عن غموض مستقبل التطور التكنولوجي.

الصورة المرفقة بالنص

تصور حاسوبيا يعرض سلة مليئة بالبضائع، مما يعكس دور التقنيات الحديثة في التسويق والتجارة الإلكترونية، حيث أصبح الحاسوب يؤدي وظائف الأسواق التقليدية.

بناء فرضية القراءة

انطلاقاً من العنوان والمؤشرات الأولية، يمكن افتراض أن النص يعالج موضوع أثر تقنيات المعلومات في تشكيل حياتنا المعاصرة وأفاقها المستقبلية.

القراءة التوجيهية

الإيضاح اللغوي

- **مقايضة:** تبادل السلع والخدمات.
- **الفاعلية:** القدرة على إحداث تأثير كبير.
- **تغيير جذري:** تحول شامل وعميق.
- **طفرات:** قفزات نوعية أو تطورات مفاجئة.
- **خلت:** مضت أو انقضت.

الفكرة المحورية للنص

النص يناقش أهمية تقنيات المعلومات وتأثيرها في جعل العالم مترابطاً، كما يتساءل عن مستقبل هذه التقنيات وتأثيرها المتوقع على حياة البشر.

القراءة التحليلية للنص

الأفكار الأساسية

- دور تقنيات المعلومات في تقليص المسافات بين البشر وجعل العالم كوكبياً.
- التغيرات الجذرية التي أحدثتها هذه التقنيات في مختلف مجالات الحياة.
- انخفاض تكلفة التقنيات مع تطورها، ما ساعد على انتشارها عالمياً.
- وصف انتشار الإنترنت وتحوله من خدمة نخيوية إلى وسيلة متاحة للجميع.
- تساؤل الكاتب عن نوعية الحياة المستقبلية في ظل التطور التكنولوجي المتسارع.

الحقول المعجمية الدالة على الموضوع

مجالات تقنيات المعلومات:

- كلمات مثل: الإعلام، الاتصال، التبادل الإلكتروني، الهاتف، الحاسوب، القنوات الفضائية، الإنترنت، التطور التقني.

ملامح الأسلوب العلمي في النص

- **التفسير:** تقديم شروحات مثل: "الهاتف يفسح المجال أمام الحاسوب ... وبالمقابل فالحاسوب هو الذي سمح بتطوير نظم الاتصالات".
- **التعريف بالمفاهيم:** تعريف "الفضاء السيبرنطقي" بأنه "الفضاء الموجه إلكترونياً".
- **الاستشهاد بالأمثلة:** الإشارة إلى الإنترنت باعتباره نموذجاً للطفرات التقنية.

التركيب والتقويم

التركيب

ساهمت تقنيات المعلومات في جعل العالم أشبه بقرية صغيرة، حيث أتاحت هذه التقنيات تقارب البشر وزيادة سرعة التفاعل بين أجزائه المختلفة. ومن خلال أجهزة مثل الهاتف والحاسوب والقنوات الفضائية، غيرت هذه التقنيات العديد من مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية. إلا أن التطور المستمر في هذه التقنيات يثير التساؤلات حول تأثيراتها المستقبلية.

التقويم

يعكس النص قيمة حضارية مهمة، تتمثل في الإنجازات التكنولوجية التي حققتها البشرية. كما يُبرز دور الابتكار التقني في تحقيق تقدم غير مسبوق، لكنه يثير في الوقت ذاته قضايا مفتوحة حول تحديات المستقبل.